

ملحمة الشام  
الكاتب : محمد فهد القحطاني  
التاريخ : ٦ مايو ٢٠١٢ م  
المشاهدات : 3017



فيا لله من ينجي المنادي  
فألبسهم سراويل الحداد  
يشابه لونه لون الرمادي  
فيرقص تحتها صم الجماد  
تفتق قلبها بمدى حداد  
وكحل عينها شوك القتاد  
ويجفو جفنها طيب الرقاد  
فهذا ما تبقى من سعاد  
فتلحظ شبلها لحظ الورد  
سنحيا أو سنقدم للمراد  
فوا عجبى عناق في رماذ  
ويلطمهن بالقهر الأعادي  
يدنسها كليب من نجاد  
رماها بالبلى أهل التماذي  
وتمطرهم من الحمم الغواذي  
وكم ناع ومكروب يناذي  
وأين مبادئ النهج ألسداد  
وتاريخ يعاد بلا رشاد  
كما جمر كمين في الرماذ  
مقيدة تئن من اضطهاد  
ثياب الموت في يوم السواد  
يقلده بأصناف العتاد  
رفعناها إلى رب العباد  
غشوم مستبد يوم عاد  
وأبنائي ومنفوس التلاد  
فما تحمي الكرامة بالحياد  
فما دون النحور سوى الأيادي  
فأرض العز تسقى بالجهاد  
صدافاً للكرامة والمعاد  
وحد سناننا قهر الأعادي  
بنينا عرشنا فوق العماد  
فسوق البغي حتماً للكساد  
فعقباه وربى لإنهاد  
ونشعلها جحيماً في الأعادي  
به الأحرار في يوم الجلاذ  
أمانهم شموخ في الجهاد  
شهدت الموت في كفر يناذي  
تقبل أحمص الأسد الشداد  
رضيع خيانة صنو الفساد  
وكانوا حينها مثل الجراد  
ويحدونا على التكبير حادي  
كما إحسناء بالحلل الورد  
فتنبت عزنا في كل واد  
بأن الصبر عنوان الرشاد

دماء الطهر من شام تنادي  
تغشي أرضهم ليل المآسي  
فحالهم عبوس الوجه نحسي  
تغنى القاذفات به جحيماً  
ونائحة ينوح الصخر منها  
عيون من لهيب الغم فاضت  
نسيج من نسيج يحتويها  
تقبل راح زهرتها وتبكي  
وأم عانقت موتاً رؤاها  
تناجيه أيا قلبي جميعاً  
دوي صير النجوى رفاتا  
تلوذ بنا الحرائر حائرات  
حماة يا حماة الدين ويلي  
وحمص يا لقومي ما لحمص  
وفي درعا نعا ج الغدر ترعى  
فكم في الشام مكلوم وتكلي  
فأين حمية الإسلام فينا  
نصيريون والأشلاء تحكي  
كما السم الزعاف بجوف شهد  
فتلك منائر الإسلام تشكو  
سلوا بغداد عن تتر كساها  
ومن قاد الصليب إلى تراها  
إذا مدوا أيديهم لفرس  
فيا قهار يومك في عدو  
أشام المكرمات فداك نفسي  
فحي على الجهاد سراة قومي  
فحي على الجهاد أسود شام  
فحي على الجهاد بناءة عز  
سقاها ألفتاحون دماء صدق  
ركبنا بالجهاد سنام مجد  
أنحنا الصعب والعز امتطيناً  
رويدك أيها الباغي رويداً  
فعرش صبيغ من ظلم وبطش  
سنركبها رياحاً عاتيات  
يدك قلاعك الحمقاء جيش  
حناياهم تطوف على المنايا  
إذا اختلطت سيوف في حتوف  
هنالك تنحني يا ابن الغواني  
هنالك هالك نذل وضيع  
إذا قتل الطغاة فلا يهود  
نعانق قدسنا زحفاً وشوقاً  
وتشرق شمس نهضتنا فتبدو  
وتمطرنا الهزيم بكل عدل  
ونكتب باليقين كتاب رشد